Date / / No

متن البخاري ج ٩ - ص ٣٠ - ٣١ الحلال بيّن والحرام بيّن فتح الباري ج ١ ص ٢٠٨ - ٢١١

الحلال بيّن والحرام بيّن عمدة القاري ج ١ ص ٢٩٥ - ٣٠٢

عمدة القاري ج ١١ ص ١٦٥ - ١٦٦

باب فضل من استبرأ لدينه وعرضه

٥٢ حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكرياء عن عامر، قال سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشتبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات كراعٍ يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه

ألا وإن لكل ملك حمى ألا إن حمى الله في أرضه محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب

س: ما لطائف هذا الإسناد

ج: ١- التحديث بصيغة الجمع في موضعين .
٢- العنعنة في موضع واحد
٣- السماع في موضعين .
٤- أن رجال الإسناد كلهم كوفيون

س: بم عنون الإمام لهذا الحديث ؟ في كتاب البيوع ؟ التجارة

ج: عنون بقوله (الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما مشتبهات)

س: ما وجه مطابقة الحديث بالباب ؟

ج: أن الإمام البخاري اقتطع جزئية من الحديث وعنون بها الباب .

س: بين طرق رواية هذا الحديث ؟

١- أورد الإمام البخاري هذا الحديث من طريقين عن الشعبي عن النعمان وهذا بيانه

(١) ما أورده من طريق عبد الله بن عون عن الشعبي

(٢) ومن طريق سفيان بن عيينة عن أبي فروة عن الشعبي

وقد صرح تارة بالتحديث لابن عيينة عن أبي فروة
(حدثنا ابن عيينة عن أبي فروة)

وقد صرح بالسماع سماع أبي فروة من الشعبي
في قوله (عن أبي فروة عن الشعبي)

... ولكل ملك حمى وحمى الله في أرضه محارمه

ونستفاد مما سبق:

أن البخاري صرح سماع سفيان بن عيينة لأنه أتهم بالتدليس

فالتصريح بالسماع يزيل التدليس

س: هذا الحديث فيه تقسيم للأحكام الشرعية كما وضح ذلك ؟

ج: تقسم الأحكام الشرعية إلى ثلاث

(١) إما منصوص على فعله ويعاقب على تركه كالصلاة

(٢) وإما منصوص على تركه مع الوعيد لفعله كالسرقة

(٣) وإما بين لا منصوص على واحد منهما وهي الأمور المشتبهة

... المراد من الترجمة

ترجم الإمام البخاري لهذا الحديث باب من استبرأ لدينه

س: لماذا أورد هذا الباب من أبواب الإيمان؟ باب من استبرأ لدينه وعرضه

ج: أراد أن يبين أن الورع من مكملات

أن من استبرأ لدينه فهو من الورع والورع من مكملات الإيمان فأراد أن يبين ذلك

وأورده من أبواب الإيمان.

س: ما شرح الإمام البخاري في كتابه أخرج الإمام البخاري هذا الحديث مع بيان اسم المتعاصم من هو زكريا؟

ج: هو ابن أبي زائدة واسم أبي زائدة خالد بن ميمون الوادعي

س: من هو عامر؟ هو الشعبي الفقيه المشهور ورجال الإسناد كلهم كوفيون

~~وتوفي الشعبي بالكوفة~~

س: كيف توفق بين هاتين الروايتين أن النعمان خطب بهذا الحديث بالكوفة وفي رواية لمسلم أنه خطب بحمص

ج: يجمع بين هاتين الروايتين بأن تولى النعمان بن بشير إمارة البلدتين الكوفة وحمص فمرة خطب بالكوفة بهذا الحديث ومرة أخرى خطب بحمص

س: كيف ترد على من قال بأن النعمان لا يصح سماعه من الرسول صلى الله عليه وسلم لصغره

ج: بأن النعمان عندما قال هذا الحديث أشار بأصبعيه إلى أذنيه

وفيه دليل على تحمل الصبي المميز

ولأن النبي صلى الله عليه وسلم مات والنعمان عنده ثمان سنين

قال النعمان سمعت وهذا دليل في صحة سماع النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم

س: ضعف زكريا موصوف بالتدليس وقد روى الحديث عن الشعبي بصيغة عن فكيف نرد هذا التدليس؟

جاء الحديث من فوائد ابن أبي الهيثم من طريق يزيد بن هارون عن زكريا قال حدثني عامر وهو الشعبي فحصل الأمن من التدليس

س: ذهب بعض العلماء إلى أن هذا الحديث لم يروه غير النعمان بن بشير فكيف نرد على ذلك؟ هذا الادعاء

ج: هذا الادعاء صحيح والمراد منه أن نقول لم يروه غير النعمان من طريق وجه صحيح ولكن هذا الحديث رواه غير النعمان بن بشير ومن أسانيدها كلها ضعيف

فقد رواه ابن عمر وعمار من الأوسط للطبراني
ورواه ابن عباس من معجم الطبراني الكبير
ومن حديث واثلة من الترغيب للأصبهاني
ولكن كل هذه الطرق فيها مقال.

س: ادعى بعض العلماء أن هذا الحديث لم يروه عن النعمان بن بشير غير الشعبي (عامر) فكيف نرد هذا الادعاء؟

ج: أن هذا الحديث رواه عن النعمان خيثمة بن عبد الرحمن وعبد الملك بن عمير وسماك بن حرب ولكن المشهور روايته عن الشعبي

Date / / No

س: ما معنى الحلال بين والحرام بين ؟
ج: أي من عينهما ووضوحهما بأدلتهما الظاهرة.
الحلال ظاهر والحرام ظاهر

س: ما هي القراءات الواردة في لفظ مشتبهات ؟ وما وزنها ؟ في قوله وبينهما مشتبهات ... مع معناها في الحديث

ج: (أ) مشتبهات على وزن مفتعلات وهذه في رواية مسلم
والمعنى / أي شبهت بغيرها ... لم يتبين حكمها على التعيين ...

(ب) مشتبهات على وزن مفتعلات وهذه في رواية الأصيلي
والمعنى / أي موحدة اكتسبت الشبه من وجهين متعارضين ...

(ج) متشابهات على وزن متفاعلات وهذا ما رواه الدارمي عن أبي نعيم ...
والمعنى: هو أن أحد الطرفين يشبه بالآخر وفيه معنى التكلف

س: ما معنى قوله (لا يعلمها كثير من الناس) ما المراد ...
ج: (أ) أي لا يعلم حكمها

(ب) وجاءت في رواية الترمذي بلفظ (لا يدري كثير من الناس أمن الحلال أم من الحرام)

س: ما الذي يدل عليه ... كثير ؟ في قوله لا يعلمها كثير
س: ما المفهوم من قوله لا يعلمها كثير من الناس ؟
ج: أن هذه الأمور المشتبهات أن علمها ممكن ولكن علمها للقليل وليس للكثير
والقليل هم المجتهدون

فالشبهات على هذا في حق غيرهم وقد تقع لهم إذا لم يظهر ترجيح أحد الدليلين

س: ما معنى قوله (فمن اتقى الشبهات) أي من حذر منها
وفي رواية (فمن اتقى المشبهات)

س: ما معنى قوله (استبرأ) ؟ وما وزنها ؟ استفعل
استبرأ أي برأ دينه من النقص وعرضه من الطعن فيه

س: كيف يكون الاستبراء للدين والعرض ؟

ما الذي لا يعرف الشبهات ومن يعرفها لا يسلم من الطعن فيه

Date / / No

وما المستفاد أو المستنبط من الحديث للعلماء أو ما يسمى بالدواء الدين والعرض

(١) لأنه من لم يعرف باجتناب الشبهات لم يسلم لقول من طعن فيه

(٢) - وفيه دليل على أنه من لم يتوقّ الشبهات في كسبه ومعاشه فقد عرض نفسه للطعن فيه

وما المستفاد من قوله (

(٣) - وفي هذا إشارة إلى المحافظة على أمور الدين ومراعاة المروءة

ما حكم الشبهات ؟ وما حاصل ما فسر به العلماء الشبهات ؟

- قيل التحريم وهو مردود
- قيل الكراهة
- وقيل التوقف وهو كالخلاف فيما قبل الشرع

حاصل ما فسره العلماء من الشبهات ؟ أربعة أشياء
ما دواعي الشبهات ؟ كيف تأتي الشبهة

١- تعارض الأدلة لما تقدم

٢- اختلاف العلماء ← ما يسمى المكروه

٣- المراد المكروه لأنه يجتذبه جانبا الفعل والترك

٤- المراد به المباح

هو الذي لا يستوي فيه الطرفين من جميع الوجوه

ولكن المباح هنا ما يسمى (خلاف الأولى)

الذي يستكثر من المباح يقع في المكروه ومن يستكثر من المكروه يقع في الحرام

ويؤيد ذلك رواية ابن حبان

صفة: ما أشعر الرواية الواردة من حديث "...
" إن الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات ... الحلال "

١- أن الحلال قد يتحول فعله إلى مكروه أو محرم بسبب إصابته.

ومثال ذلك: الإكثار من أكل الطيبات فإنه قد يؤدي إلى كثرة الاكتساب فيما لا يستحقه أو يؤدي إلى تبطر النفس وهو كبر النفس والبعد عن الحمد وأقل ما عليه أن يقال الانشغال عن مواقف العبودية

- وهذا معلوم بالعادة ومشاهد بالعيان

(٢) وبيان ما سبق

★ أن العالم الفطن لا يخفى عليه تمييز الحكم فلا يقع له ذلك إلا في الاستكثار من المباح أو المكروه؟

أما ورد العالم الفطن تقع له الشبهة في جميع ما ذكرناه قبل ذلك بحسب اختلاف الأحوال.

(٣)

★ ولا يخفى علينا أن المستكثر من المكروه تصير فيه جرأة على ارتكاب المنهي عنه في الجملة أو يحمله اعتياده ارتكاب المنهي عنه غير المحرم على المنهي عنه المحرم سواء كان من جنسه أو يكون ذلك لشبهة فيه.

(٤)

★ أما من تعاطى ما نهي عنه يصير مظلم القلب لفقدان الورع فيقع في الحرام حتى ولو لم يختر الوقوع فيه

(٥) فالذي يترك ما اشتبه عليه كان لما استبان له أترك

ومن اجترأ على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان له

أن من ترك الشبهة كان من الأولى أن يترك ما نهى الله

Date No

٧- بم استدل ابن المنير على هذا الحديث؟ (في قوله الحلال بين والحرام بين) وكيف ترد على هذا الاستدلال

١- استدل ابن المنير على جواز بقاء المجمل بعد الحلال بين والحرام بين حتى وفاة النبي

الرد على ذلك:
وفي هذا الاستدلال ضعف لأنه يريد أنه مجمل في حق البعض دون البعض الآخر أو أراد به الرد على منكري القياس.

٦- ما إعراب جواب (من) جواب الشرط (من) ومن وقع في الشبهات

١) من / شرطية
هنا اسم شرط جازم يجزم فعلين

الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط وجزاؤه وجواب الشرط محذوف تقديره ومن (وقع في الحرام)
كما في رواية أبي نعيم «ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كراعٍ يرعى»

٢) من / اسم موصول
وعلى ذلك فلا يحتاج إلى جواب شرط
والتقدير / والذي وقع في الشبهات مثله كمثل راعٍ يرعى
كما كان في قوله كراعٍ يرعى يمثل

وجملة ما إعراب جملة كراعٍ يرعى حول الحمى؟

هذه الجملة مستأنفة لا علاقة بما قبلها وردت على التمثيل

س: ما الفائدة من ذكر قوله المثل (الراعي يرعى حول الحمى)

هذه الجملة أريد بها التمثيل للاستحضار والاستدلال بالشاهد على الغائب

الشاهد الحاضر: الراعي يرعى حول الحمى
الغائب: الذي يقع في الشبهات

س: ما المراد بالحمى ؟ وما الشيء المحمي مسمى المصدر باسم المفعول
الحمى ← المحمي ، الوعي

س: لم مثل الرسول (صلى الله عليه وسلم) بقوله كراعٍ يرعى الحمى ؟
أو الفائدة من التشبيه

ج: أن ملوك العرب كانوا يخصصون أماكن لترعى فيها مواشيهم ويتوعدون من يرعى فيها بغير إذنهم بالعقوبة الشديدة.
فمثل لهم النبي صلى الله عليه وسلم بما هو المشهور عندهم
المراقب لرضا الملك
فالخائف من هذه العقوبة يبتعد عن ذلك الأماكن وهي الحمى
والذي لا يخاف من هذه العقوبة يقترب من ذلك الحمى ويرعى من جوانبه

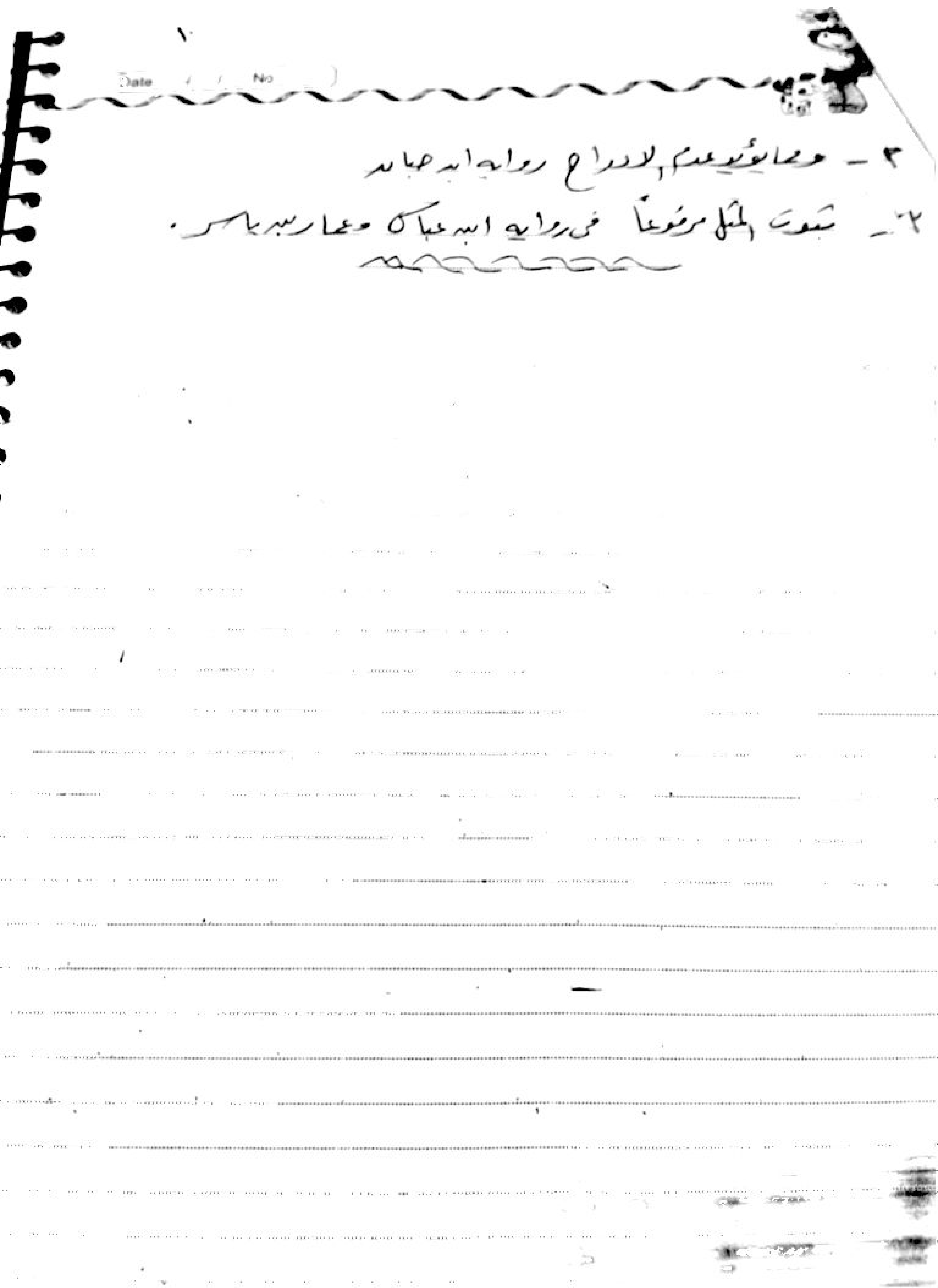
س: ادعى بعض العلماء أن التمثيل في قوله كراعٍ يرعى حول الحمى لفظ مدرج من الحديث . فكيف ترد على هذا الادعاء

(١) - قال ابن حجر لم أقف من قال بأن هذا المثل مدرج إلا من رواية ابن الجارود والإسماعيلي ولم أقف على دليل يؤيد ذلك الادعاء

(٢) فقد روى ابن عون عن الشعبي أن هذا اللفظ مدرج إلا أنه قال في ثنايا الحديث لا أدري هل هو مدرج أم لا.

ونستنتج من ذلك: أن تردد يثبت أن هذه اللفظة مدرجة فالتردد لا ينقض ما رواه الثقات الأثبات أن اللفظة مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم
والدليل على أن المثل مرفوع إلى النبي

١- أن جميع روايات البخاري جاءت بهذا من وقع في الشبهات كراعٍ راعٍ وهذا يفيد أن السر في حذف البخاري وقع في الحرام ليصير التمثيل المثل مرتبطا به وهذا يجعلنا أن نقول لا إدراج في الحديث



Date / / No

٣ - ومما يؤيد عدم الإدراج رواية ابن جابر

٢- ثبوت المثل مرفوعاً في رواية ابن عباس وعمار بن ياسر.

Date / / No

س: في أي رواية سقطت كلمة (ألا وهي)
ج: رواية المستملي

س: فيما ثبتت الواو من قوله ألا (و) إن لكل ملك حمى ؟
ذكرت الواو في غير رواية أبي ذر

س: ما المراد بالمحارم ؟
ج: فعل ما نهى به أو هو ترك فعل المأمور الواجب أراد به المعاصي بالمأمور والمحرمات أي محرمه

س: ما معنى (ألا) وما السر في تكريرها ؟
ج: (ألا) للتنبيه على صحة ما بعدها
السر في التكرير: دليل على عظيم شأنها ومدلول على هذه الجمل الثلاث لأنها ذكرت ثلاث مرات

س: ما معنى مضغة ؟ هي قطعة اللحم قدر ما يمضغ الإنسان
ولم عبر بها هنا ؟
ج عبر بها عن مقدار القلب فيما يراه الإنسان

س: لم سمي القلب قلباً ؟
(1) لتقلبه في الأمور ولأنه خالص ما في البدن أي عليه تكون الأعمال
وخالص كل شيء قلبه
(2) أو لأنه وضع في الجسد مقلوبا

ما هي اللغات الواردة في كلمة إذا صلحت وإذا فسدت ؟
(1) هو بفتح اللام فيهما وتشد على وزن فعل
(2) بضم اللام أو كالماضي يصلح ويفسد
بضم أو إذا صار الفعل وصف الصلاح أو الفساد هيئة ملازمة للمشاهد

Date / / No

س: لم عبر بإذا من قوله إذا صلحت؟

لتحقق الوقوع لأن التعبير بإذا يفيد أن الأمر يكون دائماً

إما على الصلاح أو على الفساد

أما التعبير بإن فإنه لا يفيد تحقق الوقوع بل يفيد التردد

(إذا أصابه سمعنا له)

س: لم خص القلب هنا بالصلاح والفساد؟

١ـ لأنه أمير البدن نفس صلاحه يصلح البدن وصلاح الأمير تصلح الـ
والفساد الأمير يفسد الرعية

٢ـ تنبيه على تعظيم قدر القلب هنا

٣ـ والحث على صلاحه والإشارة إلى أن لأطيب الكسب أثراً في القلب
وخصوصاً يأكل الإنسان حلالاً لا يليه تم يشرق القلب بخلاف من أكل الحر
فإنه يسود القلب.

س: ما المراد بالقلب في الحديث؟

جـ ١ هو الجسم الموجود في البدن حيث يركب الله فيه فهما لتعقلها
١ إن أكل الإنسان حلالاً

٢ وقيل المراد بالقلب هنا العقل

قال تعالى «أم لهم قلوب لا يفقهون بها»
قال تعالى «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو يعقل أولهم»
وعبر بالعقل عن القلب لأن القلب هو محل استقرار العقل

س: لم عبر بإذا من قوله إذا صلحت ؟

لتحقق الوقوع لأن التعبير بإذا يفيد أن الأمر يكون دائماً

إما على الصلاح أو على الفساد

أما التعبير بإن فإنه لا يفيد تحقق الوقوع بل يفيد التردد

(إذا) هنا سبحان الله

س: لم خص القلب هنا بالصلاح والفساد ؟

١ـ لأنه أمير البدن ففي صلاحه يصلح البدن وبصلاح الأمير تصلح الرعية وبفساد الأمير تفسد الرعية

٢ـ تنبيه على تعظيم قدر القلب هنا

٣ـ والحث على صلاحه والإشارة إلى أن لطيب الكسب أثراً في القلب وهو ما يأكل الإنسان حلالاً لأن يلين ويشرق القلب بخلاف من أكل من الحرام فإنه يسود القلب.

س: ما المراد بالقلب في الحديث ؟

ج: (أ) هو الجسم الموجود في البدن حيث يركب الله فيه فهماً يستفيد به

أن أكل الإنسان حلالاً

(ب) وقيل المراد بالقلب هنا العقل

قال تعالى "أم لهم قلوب لا يفقهون بها"

قال تعالى "إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو عقل أو فهم"

وعبر بالعقل عن القلب لأن القلب هو محل استقرار العقل

هذه الجملة تفرد بها (الشعبي)

ولاحظ في أكثر الروايات عن الشعبي

ولكنها موجودة في الصحيحين من طريق زكريا

وموجودة في مسند أحمد من طريق مجاهد

وموجودة في معجم الطبراني من طريق مغيرة وغيره

س ما علاقة قوله ألا وإن في الجسد مضغة إلى آخره بما قبلها ؟

لأنه الأصل في الاتقاء والتورع هو ما كان بالقلب لأنه عماد البدن

س: بم عبر عن الصلاح والفساد ؟

ج عبر عنه بالصحة والسقم

وقد جاء في بعض الروايات ألا وإن في الجسد مضغة إذا صحت صح الجسد كله

وإذا سقمت سقم الجسد كله

س أذكري آراء العلماء فيما ينبني عليه أحكام الشرع ؟

ج: بعضهم إلى أنه ينحصر في أربعة أمور

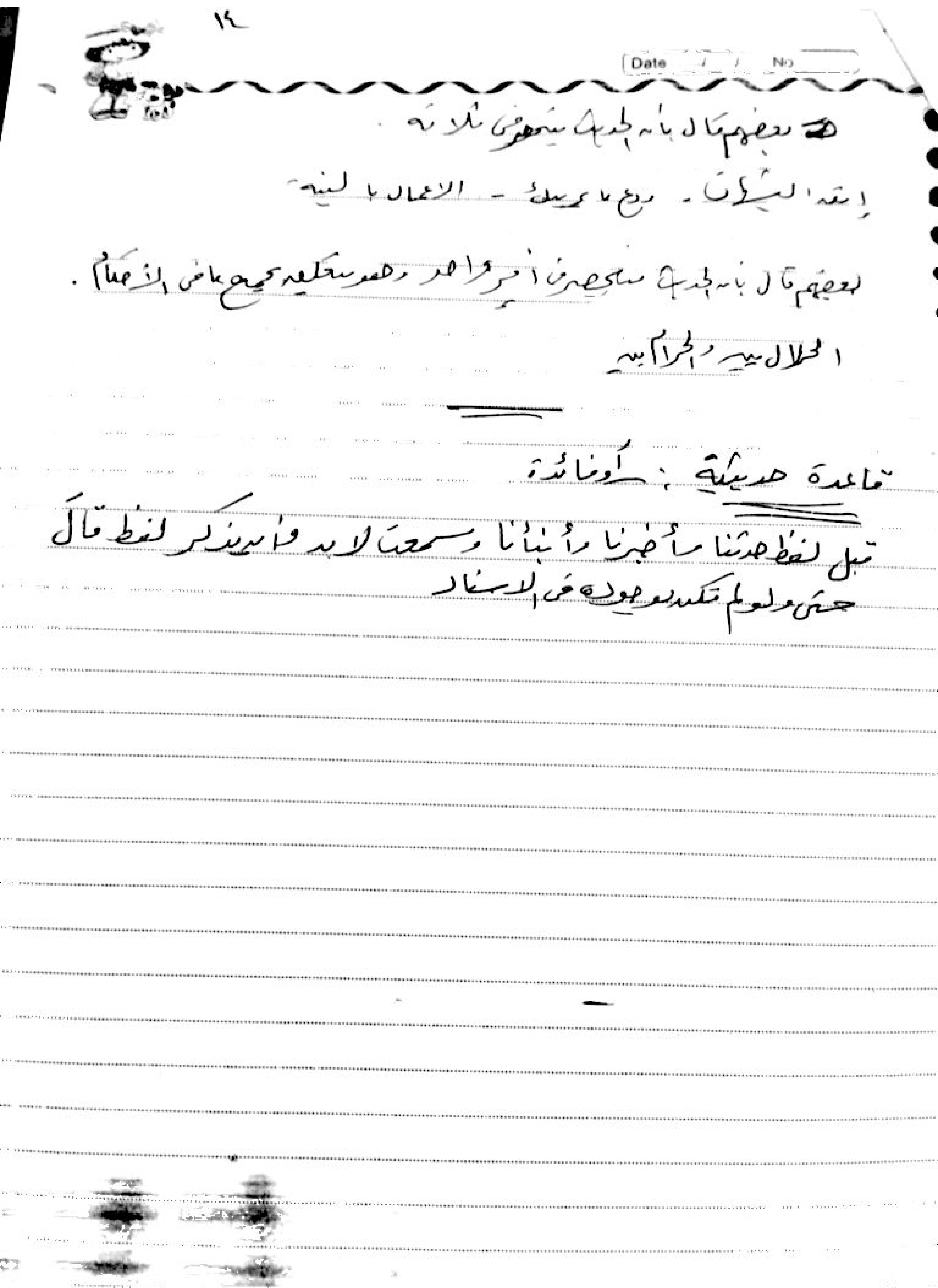
الأول حديث الحلال بين والحرام بين

والثاني ازهد فيما عند الناس يحبك الناس

- الثالث حديث دع ما يريبك

- الرابع حديث إنما الأعمال بالنية

بعضهم



Date / / No

٭ بعضهم قال بأنه الحديث يشمله ثلاثة.

إتقاء الشبهات - دع ما يريبك - الأعمال بالنية

بعضهم قال بأنه الحديث ستحصر في أمر واحد وهو يشمله جميع ما في الأحكام.

الحلال بين والحرام بين

قاعدة حديثية : أو فائدة

قبل لفظ حدثنا ما أخبرنا وأنبأنا وسمعت لابد وأن يذكر لفظ قال

حتى ولو لم تكن موجودة في الإسناد

Date No

س: ما المشتبهات؟ هي التي لا يقف على تركها ولا على فعلها
هي الأمور المختلف فيها بين الحل والحرمة

س: ما معنى الحلال بين؟ أي ظاهر وواضح لا يحتاج إلى دليل ولا بينه
وهذا يستوي فيه العام والخاص، ويشترك في معرفته كل أحد عالما أو غير عالم
هو هو

ما هي الأمور المشتبهة ولم سميت بالمشتبهات؟

لخفائها فلا يُدرى أهي من الحلال أم من الحرام.

ما حكم الأمور المشتبهة؟ يجب إجتنابها

لأنه إن كان الأمر حراما فقد برئت ذمته منها
وإن كان حلالا لأن الأمر حلال فقد يؤجر على تركها بهذا القصد

لأن الأصل في الأشياء المختلف فيه الحظر والإباحة

س: ما حكم إذا كان الفعل يرده الحظر والإباحة؟

ج: علينا أن نعلم المتأخر منها كان علم المتأخر كان ناسخا
للأول

كسؤر الهرة - أي لعابها هل هو طاهر أم لا؟
وإذا لم نعلم الناسخ من المنسوخ (المتأخر) كان من قبيل المشتبهات

Date

هل المشتبهات يتساوى فيها جميع الناس ؟ بين ذلك مع الدليل

لا : لأن المشتبهات يعلمها بعض الناس

والدليل قوله عليه الصلاة والسلام لا يعلمها كثير من الناس .

س : لم أورد الإمام البخاري هذا الحديث في كتاب البيوع ؟

١) لأن كثيراً من الشبهة تقع في المعاملات

٢) لا تتعلق أيضاً بالنكاح وبالصيد وبالذبائح وبالأطعمة والأشربة

٣) تشتمل هذه ... دليل على الجرح والتعديل

من استبرأ لدينه وعرضه — ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام

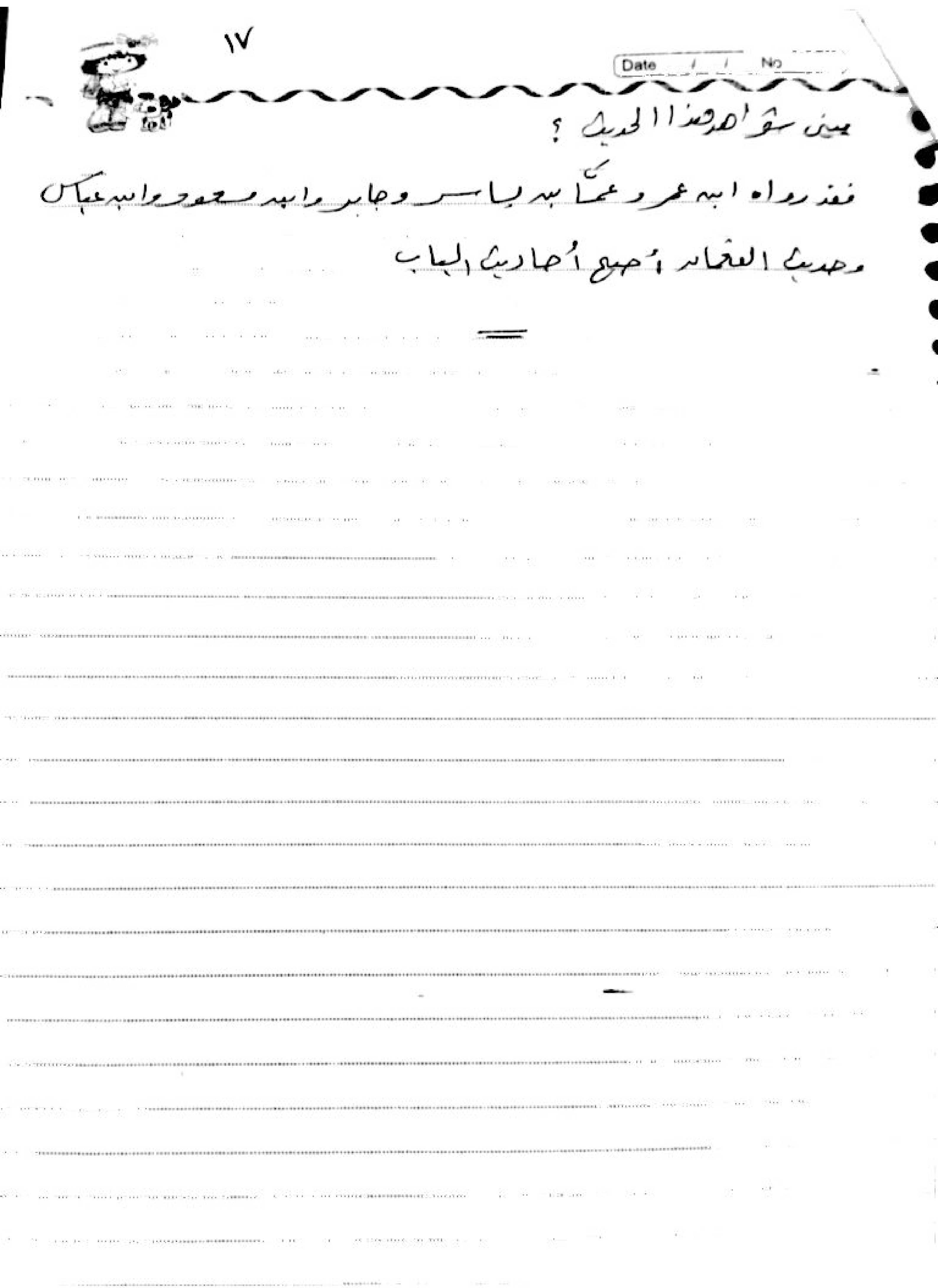
٤) منع إطلاق الحرام والحلال على ما لا نص فيه لأنه من جملة ما لم يتبين

٥) أن المشتبهة لا يعلمها إلا القليل من الناس

س : ما المراد من قوله (أن يواقع ما استباه) ؟
أي فهو محرمة

- وقوله (أوشك) ؟ أي قرب من الشبهة لأن متعاطي الشبهات قد يصادف الحرام ، وإن لم يتعمده

أو يقع في الحرام لاعتياده التساهل



بيّن شواهد هذا الحديث ؟

فقد رواه ابن عمر وعمار بن ياسر وجابر وابن مسعود وابن عباس

وحديث العباد أصح أحاديث الباب